

# دروس في لا إله إلا الله - ١١ | فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات العقد الذي تنتظم فيه كل سور القرآن الكريم هو اجمل عقد - [00:00:00](#)

عقد التوحيد لو تتفكر في القرآن الكريم وتتدبر سوره تجد ان سور القرآن كلها تدور على توحيد الله جل وعلا. فما اعظمه من كتاب الله تعالى خلقنا لهذه الغاية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:00:21](#)

كانت رسالة ربنا لنا هي بتوحيد الله تعالى. هذا القرآن كتاب توحيد يعرفنا على الغاية التي خلقنا لاجلها ويهدينا اليها ولذلك الله تعالى يقول في بيان مقصود هذا القرآن الكريم الف لام راء كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير - [00:00:46](#)

لهذا لماذا هذا الاحكام والتفصيل في آيات القرآن قال الا تعبدوا الا الله توحيد الله جل وعلا. قال الله تعالى في نهاية سورة ابراهيم هذا بلاغ للناس. ولينذروا به وليعلموا انما هو اله - [00:01:12](#)

واحد وليتذكر اولو الالباب فهذا القرآن كتاب توحيد يعلق القلوب بالله جل وعلا. ولهذا اذا فتحت المصحف على اول سورة تأتي اه في المصحف سورة الفاتحة تتأمل في هذه السورة تجد ان سورة الفاتحة - [00:01:31](#)

مقصودها الاعظم تحقيق التوحيد والعبودية لله جل وعلا تأمل كيف تبني العبادة على اسماء الله وصفاته وعظمته الحمد لله رب العالمين تشعر بمحبة الله تذكر نعمه وتذكر كماله تثني عليه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ترجو رحمته مالك يوم - [00:01:51](#)

تخاف عذابه الوقوف بين يديه ثم المستحق لهذه المتصل بهذه الصفات هو المستحق للعبادة وحده جل وعلا قال اياك نعبد واياك نستعين هذا سر الفاتحة ومقصودها اياك نعبد لا نعبد الا الله واياك نستعين - [00:02:17](#)

اعظم غاية عبادة الله واعظم وسيلة لتحقيق هذه الغاية. الاستعانة بالله جل وعلا. ثم تستعين بالله وتساله ان يهديك الصراط المستقيم الذي هو طريق التوحيد والعبودية. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم - [00:02:38](#)

بداية نعمة من الله وحده جل وعلا وهذا في تجريد التوحيد صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اول سورة بعد الفاتحة سورة البقرة. حتى اسمها البقرة. لماذا سميت البقرة؟ لان السورة تدور على تحقيق الاستسلام - [00:02:59](#)

لله جل وعلا هي سورة ايمان واستسلام بيان شرائع الاسلام وقصة البقرة ظهر فيها تعنت اليهود وعدم استسلامهم وهذا فيه تحذير المسلم من ان يتعنت وان لا يستسلم لله جل وعلا والاستسلام هو حقيقة التوحيد - [00:03:18](#)

هذا الدين اسمه الاسلام يعني الاستسلام لله جل وعلا وعبادته وحده جل وعلا تأمل في هذه القصة كيف ظهر تعنت اليهود لما امرهم كليم الرحمن موسى عليه الصلاة والسلام ان يذبحوا بقرة - [00:03:41](#)

ما امتثلوا امر الله قالوا اتخذون هزوا قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي؟ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ما يستسلمون - [00:04:00](#)

وهكذا تجد مثلا سورة ال عمران مقصودها الاعظم تحقيق التوحيد الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم الله تعالى آ كشف فيها عن شبهة النصارى وابطنها ولذلك سميت بسورة ال عمران - [00:04:13](#)

وبين فيها قصة ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام. فهو رسول من عند الله ليس ابن الله كما يزعم النصارى وايضا فيها تثبيت المؤمنين آ في هزيمة احد وايضا هذا التثبيت يعني جاء بربط القلوب بالله جل وعلا وتلك الايام نداولها بين الناس - [00:04:38](#)

وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين كله من عند الله سبحانه جل وعلا وهكذا تستمر سور القرآن مهما جاءت السور في تقرير الاحكام - [00:05:01](#)

فهي لا تغفل موضوع التوحيد حتى سورة النساء التي تتعلق باحكام النساء والضعفا واليتامى اه تجد فيها ايات عظيمة في توحيد الله تعالى. كما بينت حقوق النساء اه اه بينت فيها - [00:05:19](#)

الايات في سورة النساء فيها رحمة وعدل جاء الحق الاعظم لله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء وهكذا سورة المائدة. سورة الانعام. سورة الانعام. كلها براهين. اه في توحيد الله تعالى. الحمد لله الذي خلق - [00:05:38](#)

السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اه هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عند ثم انتم تمترون وهو الله يعني المعبود في السماوات وفي الارض - [00:05:59](#)

يعني يعبد في السماء ويعبد في الارض يعبدوا اهل السماء واعبدوا اهل الارض وهو الله في السماوات وفي الارض وهكذا الايات تقرر التوحيد بوضوح. حتى نزل مع سورة الانعام سبعون الف ملك لهم تسبيح لله جل وعلا - [00:06:16](#)

حتى ختمت بملة إبراهيم ملة التوحيد قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم. دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له بذلك امرت وانا اول المسلمين. بل انك - [00:06:35](#)

ربما تكتشف لطائف جميلة في القرآن اذا تدبرت القرآن بعدسة التوحيد اني اذكر مرة في سورة يونس تقول لماذا الله تعالى لما ذكر السور التي تسمى باسماء الانبياء اول سورة هي سورة يونس عليه الصلاة والسلام - [00:06:54](#)

يعني ليست سورة محمد ولا سورة نوح اول رسول ولا سورة ابراهيم خليل الرحمن سورة يونس بالذات لماذا اذا نظرت الى هذه السورة واستشعرت ان المقصد الاعظم للقرآن توحيد الله ينكشف لك السر - [00:07:18](#)

تجد ان هذه السورة تعلق الهداية بمشيئة الله كأنها تقول لك هذي الصور الان تتكلم عن الرسالة والرسول وتقول لك هذه الهداية التي يأتي بها الرسل لاقوامهم انما هي بمشيئة الله ليست بيد الرسل - [00:07:40](#)

وهذا في حقيقته هو توحيد الله جل وعلا وان تعلق قلبك بالله في الهداية وان الله هو الذي يهدي من يشاء. ولذلك تأمل الله تعالى في بداية هذه السورة لما بشر المؤمنين بالنعيم - [00:07:58](#)

قال بشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. يعني سبقت لهم السعادة في الازل الاول. الله تعالى هداهم في الازل الاول تأمل وتأمل مثلا يقول الله تعالى فيها آ قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق - [00:08:18](#)

قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فمالكم كيف تحكمون هداية بيد الله وتأمل كيف سماها سورة يونس لان قوم يونس نزل عليهم العذاب ثم امنوا في وقت لا يقبل فيه الايمان - [00:08:40](#)

لكن تأمل مع ذلك حتى تعلم ان الامر يرجع الى مشيئة الله ورحمته الله تعالى علم ما في قلوبهم من الصدق وهو الذي جعل في قلوبهم هذي الهداية هداهم وجعلهم صادقين في هذا الوقت - [00:09:04](#)

وتابوا الى الله وكشف الله عنهم العذاب في وقت لا يقبل فيه الايمان. يعني يشبه هذا الوقت الذي امن فيه قوم يونس ما حصل فرعون قبل ذكر قصة يونس في اية واحدة في هذه السورة ذكر الله تعالى حال فرعون لما قال امنت انه لا اله الا الذي امنت بي بنو اسرائيل وانا من المسلمين - [00:09:19](#)

الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين؟ ما تقبل منه. لان ايمان اضطراري. والله تعالى علم ما في قلبه من عدم الصدق فلم يقبل منه تأمل الامر راجع الى مشيئته سبحانه. لكن الله تعالى هدى قوم يونس - [00:09:41](#)

يهدي من يشاء ظل من يشاء. هدى قوم يونس للايمان الصحيح في هذا الوقت وقبل منهم ايمانهم وايمانهم ورفع عنهم العذاب فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمان والا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين - [00:09:59](#)

ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين. وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله يعني نريدهم على الذين لا يعقلون. تأمل. يعني مثل هذا المقصد في هذه السورة العظيمة - [00:10:19](#)

ما كان ليتبين للمتدبر الا اذا تذكر دائما ان المقصد الاعظم للقرآن توحيد الله جل وعلا. تعليق القلوب بالله في كل شيء. وفي الحقيقة ما نستطيع ان آآ نذكر آآ السور آآ وتعلقها بالتوحيد صورته - [00:10:39](#)

سورة يوسف وسورة الرعد قل يا سبحان الله تدور في النهاية على توحيد الله جل وعلا اذا اتيت مثلا اه اعظم اية في القرآن اية الكرسي لانها اخلصت لتوحيد الله جل وعلا. الله لا اله الا هو - [00:10:59](#)

الحي القيوم ثم ما ذكر فيها اه كله براهين للتوحيد وتعظيم الله تعالى. اه قل هو الله احد ثلث القرآن لان القرآن يدور على التوحيد الرسالة والاحكام الشرعية ثم الجزاء يدخل فيها قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام كيف الله تعالى نجى المؤمنين واهلك الكافرين - [00:11:18](#)

وسورة الاخلاص شرحت التوحيد احسن يعني شرح وبينته احسن بيان. فكان الثلث القرآن الكريم بفضله او بسبب ما فيها من توحيد الله تعالى ومعرفة الله جل وعلا آآ وهكذا آآ تجد القرآن - [00:11:41](#)

يعني منهجه عظيم وبديع في تقرير التوحيد وربط القلوب بالله في كل شيء يذكر في القرآن يعني تلك المؤامرة اللطيفة التي حدثت من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في سورة التحريم في قصة - [00:12:05](#)

تحريم العسل كما هو معروف يعني تقول طيب ما العبرة من ذكر هذه القصة طبعاً فيها تربية المسلمين يعرظ الله تعالى فيها بيت النبوة بوظوح حتى بشيء من اه ما يحصل فيه من مؤامرات - [00:12:25](#)

لطيفة سبحان الله تأمل واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً وهي حفصة رضي الله عنها قال لا تخبري احدا اني حرمت العسل اه على نفسي لانه كان يشرب العسل عند ام سلمة رضي الله عنها - [00:12:42](#)

دخلت الغيرة في قلوب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. فدبرنا مكيده لطيفة. فتواصينا فيما بينهن انه اذا دخل عليكم فلتقل كل واحدة اني اشم منك رائحة مغاير. مغاير يعني - [00:13:02](#)

العسل اذا كانت رائحته غير جيدة غير طيبة يقال عنه هكذا فيه رائحة مغاير. لان النحل يأتي على نبات يعني لا رائحة طيبة للمغاير فهذا والنبي صلى الله عليه وسلم يبلغ القرآن ويشق عليه ان يجد الناس منه رائحة كريهة. فتواصين فيما بينهن وكل ما دخل على واحدة قالت اني اجد - [00:13:21](#)

رائحة مغاير. فحرم العسل على نفسه الذي كان يشربه عند ام سلمة رضي الله عنها. واخبر حفصة قال لا تخبري احدا حفصة رضي الله عنها فرحت بنا الخطة نجحت فاخبرت عائشة رضي الله عنها كانت يعني في صفها تأمل القرآن بماذا نزل - [00:13:49](#)

اشر النبي الى بعض ازواجه حديث حفصة. فلما نبات به اخبرت عائشة واظهره الله عليه الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم بان حفصة اخبرت عائشة قال من انبا قالت - [00:14:09](#)

من انباك هذا؟ اه قال الله تعالى واذا اسر النبي الى بعض ازواج حديثاً فلما نام بأس به اظهره الله عليه عرف بعضه واعرف عن بعض يعني اخبرها انت اخبرتي عائشة. لكن بدون ان يسترسل في العتاب - [00:14:26](#)

الشاهد قال فلما نبأها به قالت من انباك هذا كيف عرفت؟ قال نبأني العليم الخبير. تأمل يعني كأن هذا هو المقصود الاعظم من ذكر هذه المؤامرة اللطيفة. قال نبأني العليم الخبير ترسيخ مراقبة الله في القلوب وان الله - [00:14:42](#)

العليم الخبير. تأتي المجادلة تشتكي عند النبي صلى الله عليه وسلم تنزل آيات في الظهار. لكن كيف يقرر حكم الظهار؟ قد سمع قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير. ثم قال الذين ظاهرون منكم من نسائهم - [00:15:05](#)

الى اخر الايات قصة اصحاب الكهف يسأل عنها المشركون واذا بها نموذج الثبات على التوحيد والدعوة الى التوحيد وفيها ادلة التوحيد وفيها حفظ الله تعالى من تمسك بالتوحيد وذي القرنين ملك ينشر التوحيد - [00:15:25](#)

هكذا خذ قصص الانبياء في القرآن الكريم تدور تدور على تحقيق التوحيد. والتحذير من آآ الشرك الدعوة الى التوحيد والافتقار الى الله تعالى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ذلك تأمل في سورة الشعراء مثلا ما يذكر الله تعالى قصة من قصص الانبياء الا ويقول ان

في - 00:15:48

الاية وما كان اكثر المؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم. العزيز الرحيم تختتم باسماء الله وصفاته. وهذا فيه ربط القلوب بالله.

التشريعات التي جاءت في القرآن. تأمل مثلا سورة الاسراء. ذكر الله تعالى فيها تشريعات كثيرة - 00:16:10

تدل على ان هذا القرآن حقا يهدي للتي هي اقوم. تفتتح بالتوحيد. لا تجعل مع الله الها اخر فتتعد مذموما مخذولا وقضى ربك الا

تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. ثم يذكر صور لبر الوالدين ثم واتي ذا القربى حقه - 00:16:27

لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط. ولا تقربوا الزنا لا تقتل اولادكم خشية اطلاق. لا تقربوا مال اليتيم. اه الى اخر

الايات ثم ايضا تختتم ولا تجعل مع الله لانا اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا. يتعلق بالتوحيد البداية والخاتمة بالتوحيد -

00:16:47

سبحان الله. وايات الصيام محفوفة بتقوى الله. لعلمكم تتقون. ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم. تكبير الله توحيده هذي

نتيجة الصيام ولعلمكم تشكرون. ايات الحج ايضا فيها اه ذكر الله جل وعلا وتحقيق التقوى - 00:17:07

تزودوا فان خير الزاد التقوى آ قال فاذا فضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان من قبلي لمن

الضالين. ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. فاذا قضيت مناسككم - 00:17:29

تأمل يعني عند قضاء المناسك والانتهاى من الحج النفوس تخذل الى الراحة. الدعا في الدنيا والتوسع منها. لكن تأمل فاذا قضيت

مناسككم فاذكروه الله كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا ثم ايضا واذكروا الله في ايام معدودات - 00:17:47

ايام منى سبحان الله يعني انظر كيف القرآن يعلق القلوب بالله وبذكره وتوحيده تعليقا عجيبا حتى في آ شدة الخوف والقتال قال

فان خفتهم فرجالا او ركبانا قال اه حافظوا على الصلوات. هذي يحتاج الى ان نرجع - 00:18:10

لما ذكر الله تعالى ايات في الطلاق فجأة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين. تأمل يعني مع الهموم والمشاكل

والطلاق تربة القلوب بالله صلة بالله في هذه الصلاة. سبحان الله - 00:18:37

وهكذا ايضا يعني اه لما ذكر الله تعالى ايات القتال مثلا او في نعم اه فان خفتهم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله اه فاذكروا الله

يعني علقوا القلوب بالله جل وعلا - 00:18:58

للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاثوا رجعوا فان الله غفور رحيم. وان عزموا الطلاق تأمل. فان الله سميع عليم القلوب

بالله ومراقبة الله واستشعار اسماء اسماء وصفاته - 00:19:22

كذلك مثلا في آ يعني آ قول الله تعالى مثلا واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع اضربوهن فان اطعنكم فلا

تبغوا عليهن سبيلا. لا تظلم زوجتك ان الله كان عليا كبيرا. الله اكبر منك - 00:19:38

تعليق القلوب باسمائه وصفاته حتى يعني لدرجة انه تذكر امور يعني قد يستحيا منها في معاشرة النساء نسائك حرث لكم فاتوا

حرثكم انا شئتم ثم تأمل وقدموا لانفسكم نية صالحة تريدون الولاء تريدون عفة النفوس وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا ان -

00:19:58

لكم ملاقوه وبشر المؤمنين انظر الى يعني البعد الكبير بين هاتين الحقيقتين قل نسائك حرث لكم فاتوا حرثكم ان شئتم ثم في

المقابل يقول واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه لقاء الله - 00:20:23

في اية واحدة شوف كيف حتى تتحول هذي الشهوة التي هي من جنس الشهوة الحيوانية الى شهوة راقية لانها ربطت بتوحيد الله

والنية الصالحة يعني والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله قرأها واحد - 00:20:41

قال والله غفور رحيم. فقال له اعرابي قال لا اخطأت. قال كيف انا حافظ القرآن انت ما تحفظ قال لو اه يعني غفر ورحم لما قطع

رجع قال نعم والله عزيز حكيم. صحيح. عزيز حكيم. عز وحكم فقطع - 00:21:04

يعني الايات دائما تختتم بهذا يعني الوقت يدركنا لكن يعني مهما قلنا من امثلة في يعني سور القرآن واياته وعرض حقائق القرآن كلها

تعرض يعني منظور التوحيد سبحان الله اه في نعيم الجنة عينا يشرب بها عباد الله. عباد الله. فجرونا تفجيروا. قال انما نطعمكم لوجه

انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. فوقاهم الله شر ذلك اليوم ثم قال ولقاهم نظرة وسرورا وجزاهم بما صبروا. كل من الله جزاه نلقاهم وقاهم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا. يعني - 00:21:56

وين تقرأ الايات؟ تقول يعني هذي دار كرامته الله اعداها لنا يعني وقاهم لقاهم جزاهم سقاهم سبحان الله وهكذا يعني حتى اذا وصلنا الى ختام القرآن الكريم تجد الخاتمة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:22:13

توحيد ثم كما بدأت القرآن بالاستعاذة بالله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم كذلك هنا في نهاية القرآن تختتم بالاستعاذة بالله الاستعاذة بالله عبادة وتوحيد وتأمل كيف يختم القرآن بسورة الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس -

00:22:37

ايضا بهذي الصفات وتوحيد لا اله الا الله كما افتتح بهذه الصفات الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. فالفاتحة والخاتمة في توحيد الله وصفاته وعظمته سبحان الله يعني وهكذا يعني - 00:23:00

يعني هذي والله من احسن طرق تدبر القرآن الكريم اترك الان طرق التفسير وتفسير القرآن بالقرآن والسنة وكذا صحيح يعني هذه قواعد في التفسير لكن اقصد ان المسلم العادي العامي اذا اراد ان يقرأ القرآن دبر القرآن والله - 00:23:18

لو جعل نصب عينيه توحيد الله تعالى قرأ القرآن بهذا القلب ينظر في افعال الله في صفات الله في اسمائه ماذا يريد منا جل وعلا والله سيجد حقا في هذا القرآن الشفاء - 00:23:38

والهدى والنور سيجد حقا ان هذا القرآن حقا هو كلام الله تعالى تشعر ان الله يخاطبنا اشعر بالقرب من الله وانت تقرأ القرآن بهذا القلب. قلب معلق بالله يعني ما انفع هذه الطريقة في الحقيقة لي تدبر القرآن وفهم معانيه ولطائفه واسراره - 00:23:59

نسأل الله تعالى ان يفتح على قلوبنا من آآ معاني القرآن وان يعلق قلوبنا بالله جل وعلا نسأل الله تعالى ان نزداد ايمانا وتوحيدا كلما قرأنا كتاب ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين - 00:24:24

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:44